

المجموع

الشمس وهو أول النهار قالوا وصلاة الصبح من صلوات الليل قالوا وللصائم أن يأكل حتى تطلع الشمس هكذا نقله أبو حامد عن هؤلاء ولا أظنه يصح عنهم وقال القاضي أبو الطيب وصاحب الشامل وحكي عن الأعمش أنه قال هي من صلوات الليل وإنما قبل طلوع الشمس من الليل يحل فيه الأكل للصائم قال وهذه الحكاية بعيد صحتها مع ظهور تحريم الأكل بطلوع الفجر كل عصر مع ظاهر القرآن فإن احتج له بقوله تعالى فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة وآية النهار هي الشمس فيكون النهار من طلوعها ويقول أمية بن أبي الصلت والشمس تطلع كل آخر ليلة حمراء تبصر لونها تتوقد فالجواب أنه يثبت كونه من النهار بقوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر وبإجماع أهل الأعصار على تحريم الطعام والشراب بطلوع الفجر وثبت في حديث جبريل عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم صلى الفجر حين برق الفجر وحرم الطعام على الصائم وهو حديث صحيح كما سبق وثبتت الأحاديث الأربعة في الفرع الذي قبل هذا وفي الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم والليل لا يصح الصوم فيه بإجماع المسلمين وأما الجواب عن الآية التي احتج له بها فليس فيها دليل لأن الله تعالى أخبر أن